في جوار قدسه عبر عن ذلك بالمحبة على طريق الاستعارة او المقابلة
والله غفور رحيم لمن تحبب اليه بطاعته واتباع نبيه روي انها
نزلت لما قال اليهود نحن ابناء الله واحباؤه وقيل نزلت في وفد نجران
لما قالوا انا نعبد المسيح حبا لله وقيل في اقوام زعموا على عهده صلى الله
عليه وسلم انهم يحبون الله فامروا ان يجعلوا لقولهم تصديقا من العمل
قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا يحتمل المضي والمضارعة بمعنى
فان تتولوا فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم
وانما لم يقل لا يحبهم لقصد العموم والدلالة على ان التولي كفر وانه من
هذه الحيثية ينفي محبة الله وان محبته مخصوصة بالمؤمنين ان
الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين
بالرسالة والخصائص الروحانية والجسمانية ولذلك قووا على ما لم
يقو عليه غيرهم لما اوجب طاعة الرسل وبين انها الجالبة لمحبة الله
عقب ذلك ببيان مناقبهم تحريضا عليها وبه استدل على فضلهم على
الملائكة وآل ابراهيم اسماعيل واسحاق واولادهما وقد دخل فيهم الرسول
صلى الله عليه وسلم وآل عمران موسى وهارون ابنا عمران بن يصهر
ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب او عيسى وامه مريم بنت عمران بن
ماثان بن ابيعازار بن ابي يور بن بابل بن سالتيان بن يوحنا بن اوشيا بن
اموذن بن ميشكن بن حازقيا بن يوثام بن عزريا بن يورام بن ساقط آحاد بن
ابن ايشا بن راجيم بن سليمان بن داود بن ايشى بن عويد بن
سلمون بن باعز بن نحشون بن عمياد بن رام بن حضروم بن فارص
ابن يهوذا بن يعقوب وكان بين العمرانين الف وثمانمائة سنة ذرية
بعضها من بعض حال او بدل من الآلين او منهما ومن نوح
اي انهم ذرية واحدة متشعبة بعضها من بعض وقيل بعضها من
بعض في الدين والذرية الولد يقع على الواحد والجمع فعلية من الذر
او فعلولة من الذرء ابدلت همزتها ياء ثم قلبت الواو ياء وادغمت والله سميع

علم

عليم باقوال الناس واعمالهم فيصطفي من كان مستقيم القول والعمل
او سميع بقول امرأت عمران عليم بنيتها اذ قالت امرأت عمران
رب اني نذرت لك ما في بطني فينتصب به اذ وقيل بضميره باضمار
اذكر وهذه حنة بنت فاقوذ جدة عيسى وكان لعمران بن يصهر
بنت اسمها مريم اكبر من هارون فظن ان المراد زوجته ويرده كفالة
زكريا فانه كان مصاهر الابن ماثان وتزوج بنته ايشاع وكان يحيى
وعيسى ابني خالة من الاب روي انها كانت عاقرا عجوزا فبينا هي
في ظل شجرة اذ رأت طائرا يطعم فرخه فحنت الى الولد وتمنته فقالت
اللهم ان لك علي نذرا ان رزقتني ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس
فيكون من خدمه فحملت بمريم وهلك عمران وكان هذا النذر مشروعا
في عهدهم في الغلمان فلعلها بنت الامر على التقدير او طلبت ذكرا
محررا معتقا لخدمته لا اشغله بشيء او مخلصا للعبادة ونصبه على الحال
فتقبل مني ما نذرته انك انت السميع العليم لقولي ونيتي فلما وضعتها
قالت رب اني وضعتها انثى الضمير لما في بطنها وتانيثه لانه كان انثى
وجاز انتصاب انثى حالا عنه لان تانيثها علم منه فان الحال وصاحبها
بالذات واحد او على تاويل مؤنث كالنفس والجبلة وانما قالته تحسرا
او تحزنا الى ربها لانها كانت ترجوا ان تلد ذكرا ولذلك نذرت تحريره
والله اعلم بما وضعت اي بالشيء الذي وضعت وهو استيناف من
الله تعظيما لموضوعها وتجهيلا لها بشأنها وقرا ابن عامر اي بالشيء
الذي وضعتُ وابو بكر عن عاصم ويعقوب وضعتُ على انه من
كلامها تسلية لنفسها اي ولعل لله سبحانه وتعالى فيه سرا والانثى
كان خيرا وقرئ وضعتِ على انه خطاب الله لها وليس الذكر
كالانثى بيان لقوله والله اعلم اي وليس الذكر الذي طلبت كالانثى
التي وهبت واللام فيهما للعهد ويجوز ان يكون من قولها بمعنى وليس
الذكر والانثى سيان فيما نذرت فيكون اللام للجنس واني سميتها مريم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)